

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 315 @ القاضي أكمل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الراميني المحدث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجار له أبوه من شيخ الاسلام السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعالى في ميده أمره الشهادة بالمحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي المعروف بابن النقيب نزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق وكان أكثر مقامه بقصره الشامخ بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرفية المعروف الآن بقصر بنى كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة المقدمة باطن دمشق وكان له يد طولى فى علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصريه وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وفيه يقول الحسن البوريني % (لا كمل مولانا خطوط كأنها % خطوط عذار زينت صفحة الخد) % (اذا ما امتطى منه اليراع أناملا % أراك سطور المجد فى فلك السعد) % (فهذا لعمري مفلح وابن مفلح % فناهيك مولى فاق بالجد والجد) % (وكان مع كثرة أدبه وإطلاعه لم ينظم شعرا سوى ما رأيته فى بعض المجاميع انه روى له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله % (أليس عجيبا ان حظى ناقص % وغيرى له حظ وانى لا كمل) % (وكان كثير الفوائد ورأيت بخطه مجاميع كثيرة ونقلت منها أشياء مستطرفة فمن ذلك هذه الفائدة فيما تقوله العرب انه أحد الشينيين حسن شعر المرأة أحد الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المرافقة أحد النفقتين ونشيد الهجاء أحد الهجاءين والعزل عن المرأة أحد الوأدين والادب أحد الحسين والجنوب أحد المطرين وحسن المنع أحد البذلين والسؤال عن الصديق أحد اللقاءين والتثبت أحد العزمين والقرض أحد الهبتين والتلطف فى الحاجة أحد الشافعين واللطافة أحد الحضتين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحتين والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبتين ومن ذلك هذه العجبة قال أخبرنى شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه فى سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بها رجلا بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتحمر أمره أنه امرأة وله فرج أنثى وكشف عليه حاكم تلك المدينة فوجده أنثى بفرج فخلق لحينه وأمره بالستره